ـ(378)ـ وعدّ ذلك نوعا من الظلم، فقال للقاضي كلمته التاريخية: «هذا أول ظلمك». ان المساواة بين الناس في الإسلام، كما حددها منهجه، وكما طبقها رجاله، أذهلت الأصدقاء والأعداء على حد سواء. وقد رسم ـ صاحب البحث ـ ذلك بقوله: «الناس ـ عند ا ـ جنس واحد في الانتماء لا فضل إلا للتقاة المحسنين الأوفياء أما الأصول فإن أصل الناس من طين وماء واللون ليس لهم يد فيه فرب الناس شاء فعلام يختلفون أو يتفاضلون وهم سواء؟!» 3 ـ إقرار كرامة مميزة للإنسان ـ كل الإنسان، من قواعد الإسلام الأساسية: لقد شاء ا سبحانه ـ ان يجعل من الإنسان ـ دون بقية المخلوقات ـ خليفة لـه في الأرض ، قال سبحانه وتعالى ـ:?وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ?(البقرة 30). ولذلك اختصه بكرامات ومميزات ـ دون بقية المخلوقات ـ تتناسب مع كونه خليفة في الأرض. قال جل شأنه:?وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً? (الإسراء 70). ان المنهج الإسلامي ـ بإنسانيته الراسخة ـ يحفظ للإنسان كرامته، ويحترم فيه إنسانيته، بل ويفضله على كثير من المخلوقات، التي خلقت أساسا لخدمته